ثم انه سلم ذلك لما بين له ان اقوال المتقدمين المأثورة عنهم وشعر الشعراء
المضاف اليهم هو كلامهم حقيقة فلا يكون نسبة القرآن الى الله باقل من ذلك
لما ذكر فيها ان الكلام انما يضاف حقيقة الى من قاله مبتديا لا الى من قاله مبلغا
مؤديا استحسنوا هذا الكلام وعظموه واخذ احد كبراء الخصوم يظهر تعظيم هذا
الكلام وانه ازال عنه الشبهات ويذكر اشياء من هذا النمط ولما جاء ما ذكر من
الايمان باليوم الاخر وتفصيله ونظمه استحسنوا ذلك وعظموه وكذلك لما
جاء الايمان بالقدر وانه على درجتين الى غير ذلك مما فيه من القواعد الجليلة
وكذلك لما جاء الكلام في الفاسق الملي وفي الايمان لكن اعترضوا على ذلك بما سأذكره
وكان مجموع ما اعترض به المنازعون المعاندون بعد انقضاء قراءة جميعها
والبحث فيها اربعة اسئلة السؤال الاول قولنا ومن اصول الفرقة الناجية
ان الايمان والدين قول وعمل يزيد وينقص قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان
والجوارح قالوا اذا قيل هذا من اصول الفرقة الناجية خرج عن الفرقة الناجية
من لم يقل بذلك مثل اصحابنا المتكلمين الذين يقولون ان الايمان هو التصديق
ومن يقول ان الايمان هو التصديق والاقرار واذا لم يكونوا ناجين لزم ان يكونوا
هالكين واما الاسئلة الثلاثة وهي التي كانت عمدتهم فاوردوها على
قولنا وقد دخل فيما ذكرناه من الايمان بالله الايمان بما اخبر الله به في كتابه
وتواتر عن رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع عليه سلف الامة من انه سبحانه فوق
سمواته وانه على عرشه علي على خلقه وهو معهم اينما كانوا يعلم ما هم عاملون
كما جمع بين ذلك في قوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
وهو معكم انه مختلط بالخلق فان هذا لا توجبه اللغة وهو خلاف ما اجمع عليه
سلف الامة وخلاف ما فطر الله عليه الخلق بل القمر آية من آيات الله من اصغر
مخلوقاته وهو موضوع في السماء وهو مع المسافر وغير المسافر اينما كان وهو
سبحانه فوق العرش رقيب على خلقه مهيمن عليهم مطلع عليهم الى غير ذلك من معاني
ربوبيته وكل هذا الكلام الذي ذكر الله من انه فوق العرش وانه معنا حق
على

حقيقته لا يحتاج الى تحريف ولكن يصان عن الظنون الكاذبة و
السؤال الاول قال بعضهم نقر باللفظ الوارد مثل حديث العباس رضي الله عنه
حديث الاوعال والله فوق العرش ولا نقول فوق السموات ولا نقول على العرش
وقالوا ايضا الرحمن على العرش استوى ولا نقول الله على العرش استوى ولا نقول مستوي
واعادوا هذا المعنى مرارا اي ان اللفظ الذي ورد يقال اللفظ بعينه ولا يبدل
بلفظ يرادفه ولا يفهم له معنى اصلا ولا يقال انه يدل على صفة لله اصلا و
انبسط الكلام في هذا المجلس الثاني كما سنذكره ان شاء الله تعالى والسؤال الثاني
قالوا التشبيه بالقمر فيه تشبيه كون الله في السماء بكون القمر في السماء السؤال
الثالث قالوا قولك حق على حقيقته الحقيقة هي المعنى اللغوي ولا يفهم من الحقيقة
اللغوية الا استواء الاجسام وفوقيتها ولم تضع العرب ذلك الا لذلك فاثبات
الحقيقة هو محض التجسيم ونفي التجسيم مع هذا تناقض ومصانعة فاجبتهم
عن الاسئلة بان قولي اعتقاد الفرقة الناجية هي الفرقة التي وصفها النبي
صلى الله عليه وسلم بالنجاة حيث قال تفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة
اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي من كان على مثل ما انا عليه
اليوم واصحابي فهذا الاعتقاد هو المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
وهم ومن اتبعهم الفرقة الناجية فانه قد ثبت عن غير واحد من الصحابة انه
قال الايمان يزيد وينقص وكلما ذكرته في ذلك فانه مأثور عن الصحابة رضي
الله عنهم بالاسانيد الثابتة لفظه او معناه واذا خالفهم من بعدهم لم يضر في ذلك
ثم قلت لهم وليس كل من خالف في شيء من هذا الاعتقاد يجب ان يكون هالكا فان
المنازع قد يكون مجتهدا مخطئا يغفر الله له خطاه وقد لا يكون بلغه في
ذلك من العلم ما تقوم به عليه الحجة وقد يكون له من الحسنات ما يمحو
الله به سيئاته واذا كانت الفاظ الوعيد المتناولة له لا يجب ان يدخل فيها
المتأول والقانت وذو الحسنات الماحية والمغفور له وغير ذلك فهذا
اولى بل موجب هذا الكلام ان من اعتقد ذلك نجا في هذا الاعتقاد ومن
اعتقد ضده فقد يكون ناجيا وقد لا يكون ناجيا كما قال من صمت نجا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)